(تأجيل) الموضوع · كان الضغط الدائم لاسرائيل يضع العرب امام خيار المجابهة العسكرية او الاستسلام لشروط اسرائيل السياسية والتي كانت تبدأ بالمفاوضات المباشرة انتهاء بالمرور في قناة السويس ومضايق تيران لفتح خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية · ويعبر عن هذه السياسةخير تعبير تصريح موشي شاريت في ٢ ـ ٣ ـ ١٩٥٥ عن«ان العرب امام خيارين ، اما مخاطر الوضع القائم ، واما التقدم نحو السلام » (٤٠) ·

وفي هذا الوضع اخذت غزة حجما بحجم القضية برمتها ، وكانت ساحة الصدام باعتبارها تشكل الحدود المشتركة بين مصر واسرائيل وعلى ارضها كانت تمارس سياسة عض الاصابع ·· اسرائيل طيلة الفترة بين ١٩٤٩ ـ ١٩٥٥ كانت تعتدي بهدف انتزاع مكاسب سياسية ، والعرب بدورهم يردون العدوان لاجهاض اهداف العدو ولاثبات ان سياسة التلويح بالقوة ليست حكرا على طرف وحده ، وبهذا كانت غزة تحمل وزر القضية برمتها ·

حرب الفدائيين : المقدمات :

حرب الفدائيين التي بلغت ذروتها خلال الفترة بين شهر ايلول سنة ١٩٥٥ وعدوان ١٩٥٦ ، بدأت قبل ذلك بكثير ، وان كانت كلمة (فدائيين) قد دخلت القاموس السياسي لقطاع غزة خلال تلك الفترة فقط · فعبور الحدود باتجاه الارض المحتلة لم ينقطع منذ هزيمة ١٩٤٨ ، وتجربة ٥٦/٥٥ لم تكن سوى الذروة فقط · ولم يكن ممكنا لهذه التجربة ان تبلغ المستوى الذي بلغته لولا مقدماتها الطويلة · فهنالك المؤثرات العامة لحرب ١٩٤٨ ولتجربة الفدائيين المصريين في قناة السويس خلال العام ١٩٥١/١٩٥٢ وما ترتب على صانتين التجربتين من رواج لمفاهيم سياسية تدعو لشن حرب عصابات كوسيلة لمجابهة العدو الاسرائيلي · ونموذجها وجهة النظر القائلة بـ«ان كل تاخير في مكافحة اليهود يكون في مصلحتهم ويتيح لهم الفرص لمواصلة الاعداد ، ويدفعهم للتوسع على حساب العرب · واذن فلا بد من وسيلة يكون من شأنها عرقلة الاستعداد اليهودي وتعطيل حركة الانشاء القائمة في اسرائيل ·· ولن يتاتى ذلك الا بوسيلتين تسيران جنبا الى جنب · وهما الحصار الاقتصادي وحرب العصابات (٤١) ، علما بان هذه ليست وجهة نظر فردية بقدر ما هي وجهة نظر حزبية تمثل حزبا له امتداداته الجماهيرية ·

كما ان عمليات العبور الفردية باتجاه الارض المحتلة من قطاع غزةلم تنقطع منذ النكبة · ويصف صبحي ياسين هذه البدايات بقوله :

« وبعد النكبة باشهر بدأ الغزو الفردي للارض المحتلة ، مجاهد جائع يحمل قطعة سلاح ، ويدخل الى قريته يستعيد بقرة من ابقاره او شاة من اغنامه· مجاهد اخر يقتل يهوديا ، ويستولي على سلاحه ، ومجاهد ثالث يسترجع امواله المدفونة تحت التراب في حوش بيته السليب · مجموعة من المجاهدين تستولي على قطيع ماشية للعدو وتسوقه الى الاراضي العربية لتشبع اللاجئين لحما طريا · مجموعة من المجاهدين تهاجم مخفرا للعدو وتستولي على نقود اليهود واسلحتهم ··· الخ · وبذلك اخذت تتكشف اسطورة اسرائيل الوهمية ، وصار الناس في جلسات سرية خاصة يتحدثون عن بطولات المجاهدين الذين يجتازون الحدود ، ويسلبون ويقتلون ويعودون